Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـ « حرة الوبرة » وصخور بركانية تعيق تقدم الجيوش .

وفي أثناء وضع خطة الدفاع ، أعطى سلمان الفارسي رأياً كان له الأثر الأكبر في ربح المعركة . قال : « إنّا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا »[1] أي حفرنا خندقاً يمنع العدو من التقدم نحونا . فأعجب الرسول ﷺ بالفكرة ، وأمر بحفر الخندق من جهة الشمال بين حرة واقم من الشرق وحرة الوبرة من الغرب . وقد شكل هذا الخندق فيما بعد مفاجأة للأحزاب اضطرتهم الى الوقوف أمامه عاجزين عن عبوره . وهذه المفاجأة كانت العامل الأهم في كسب المعركة .

الخنـــدق :

لا أهمية للخندق ان لم ينجز في الوقت المناسب ، وان لم يُغطِّ المنطقة الصالحة للتقدم كلها ، وان لم يكن عريضاً وعميقاً بقدر كاف لمنع الخيل من اجتيازه .

وكان الخندق اللازم لتغطية المنطقة يبلغ ما بين ٣٥٠٠ ـ ٤٠٠٠ متر ، بعمق حوالي خمسة أمتار وعرض ستة أمتار أو أكثر بقليل . وبناء على ذلك فقد قسم الرسول المسافة وحدات طولية ، كل وحدة بطول ثلاثين متراً كلف بها عشرة رجال ، أي كان على كل رجل أن يحفر ٣×٦×٥=٩٠ متراً مكعباً . فاذا علمنا أن حفر الخندق استغرق شهراً ، يكون كل رجل قد حفر بمعدل (٣ م^3) ثلاثة أمتار مكعبة يومياً على أقل تقدير ، وعلى افتراض صحة رواية إنجاز العمل في شهر كامل وليس في أقل من شهر[2] . وهذا عمل مجهد ، فالحفر يواجه صعوبات من صخور

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

(٢) طلاس : الرسول العربي وفن الحرب ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ . خليل ، دراسة في السيرة ص ٢١٠ .